[267] المرثية الاولى كم لريب المنون من وثبات * زعزعتني في رقدتي وثباتي كيف لي والحمام أغرق في النز * ع ولا يخطئ الذي في الحياة نفسي المقتضي مسرة نفسي * في بلوغي منيتي خطواتي كيف يلتذ عاقل لحياة * هي أمطى الرحال نحو الممات هل سليم المذاق يشها ويستصفي * اجاجا في وهدة الكدرات هذه دار رحلة غب حل * كالتي في الطريق وسط الفلاة لا مكان الثواء والطمن والا * من من الاخذ بغتة والبيات بئست الدار إذ قد اجتمعت فيها * صنوف الاكالب الضاريات ذل فيها اولو الشرافة والمجد * وعزت أراذل العبلات دور أهل الضلال فيها استجدت * ورسوم الهدى عفت داثرات اف للدار هذه ثم تبا * لا أرى عندها مكان الثبات كالبغاة الزناة آل زياد * نطف العاهرين والعاهرات أترى من يقول ذاك افتراه * أو رمى المحصنين والمحصنات ؟ لا ورب المقام والبيت والحجر * وجمع والخيف والعرفات هل سمعت الذي تواتر معنى * من نبي الورى بنقل الثقات إن من كان مبغضا لعلي * فهو لاشك خائن الامهات ما وجدنا أشد بغضا وحقدا * من عبيد الغريق في اللعنات كافر فاسق دعي خبيث * فاجر ظالم شقي وعات نال آل الرسول من ذلك الرجس * رزايا قد هدت الراسيات يا لها من مصيبة رق فيها * قلب كل الانام حتى العداة يا لها من مصيبة صاح فيها * فرق الجن صيحة الثاكلات يا لها من مصيبة أسبلت دمع * الاولى ما بكوا لدى النازلات لهف قلبي لسادة الخلق إذ هم * ذللوا في إسار قوم طغاة _____